

مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#)

[@](#)

[▶](#)

Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

25 سبتمبر 2023 | 10 ربيع الأول 1445 | الدرس # 47

المقدمة

دعاء

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لا يَهْدِنِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ، وَقِنِي
سَيِّئَ الأَعْمَالِ والأَخْلَاقِ لا يَقِي سَيِّئَهَا إِلا أَنْتَ.

○ السالكين إلى الله (سبحانه وتعالى) هم من وضح

طريقهم وَعُرِفَ مقصدهم، فمن لم يعلم حاله

ومقصده سيضيع، بسبب تحسسه والذي مصدره
نقص حاجات، تجارب ومواقف سابقة، وتقلب
الأمر ما بين خير وشر لذلك هناك حاجة للضبط
أي مدارج السالكين، والضبط يكون، للنفسيات، أي
الباطن، وأيضا المواقف والأقدار أي الظاهر.

◌ بداية يجب علاج الباطن.

◌ فنستغل كل نقاط الضعف لتقربنا الى الله، ونحول

العيوب لفرص.

◌ لذلك في منازل السالكين ركز على الباطن وهو

الجوهر، (ليست عبادة مجردة بالأعمال) وإنما

بالقلب والاستعانة أي {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

◌ وسنتحدث اليوم عن منزلة المحاسبة، فنحاسب

أنفسنا لان الله سريع الحساب في القرآن.

سورة آل عمران 199

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ
إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

سورة آل عمران 19

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

○ أي هناك ما نرى نتائجه سريعا، فلما كفر أهل

الكتاب كان الله سريع الحساب فاذا لم يكن الله

سريع الحساب بهذه الامور سيحصل الزيغ.

○ والله من أسمائه الحسيب أي الذي يحسب لنا

الاقدار وكل امورنا.

○ والمتوكل عامل الله بدون حساب ليقينه بوعود

الله، لذلك يعامله الله بدون حساب.

سورة النساء 6

وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

سورة الطلاق 3

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

○ يحسب لنا كل شيء والأمر والاقدار، لذلك

المتوكل لديه السكينة ولا يتوتر نفسياً.

○ إبراهيم (عليه السلام) أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَلَمْ يَتَوْتِر.

○ أي نسكت النفس وحساباتها، ومتى ما حققنا هذا

سيرزقنا الله بدون حساب كما حدث مع إبراهيم

(عليه السلام).

سورة آل عمران 37

كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ

○ عندما تفرغت مريم لعبادة ربها ولم تقلق بشأن

رزقها، رزقها الله بدون حساب، حتى أن زكريا (عليه

السلام) وهو كافلها لم يعلم من أين جاءها الرزق.

○ الله سريع الحساب ويرزق بدون حساب لأنه

الحَسِيب.

○ ماذا يسبق المحاسبة؟

1. اليقظة: وهي عكس الغفلة.

2. البصيرة: نري الهدف ولا نتغافل عنه - والبصيرة

بالأمر والنهي أي الحق.

3. الفكرة وإعمال العقل: (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)

فَنُعمل العقل: هنا التعقل مطلوب لأن

البصيرة بدون العقل ستتخبط. لذلك مهم في

الحياة أن نُعمل العقل، بدون الفكر سنتبع

المشاعر والعواطف، فنعيش في الخيال وليس

الواقع.

4. العزم: نعزم على الحق أي أحرص على ما

ينفعك.

5. الأُنس: لأن الطريق صعب فنحتاج للأُنس

والصحة الصالحة في الطريق، فالأُنس هو ثمرة

المحبة قبل المحاسبة. قال ابن القيم: هذه

المنازل الأساس للبنيان وعليها منازل السفر

إلى الله مع التوكل والصبر، وبعدها تبدأ:

○ المحاسبة، بغياب المدارج السابقة ستكون

المحاسبة قاسية.

○ فيجب أن نحقق الاكتفاء العاطفي مسبقاً.

○ ومع المحاسبة ستزداد الإنتاجية.

◉ فالمحاسبة الحقيقية أي لما أبادر بمحاسبة النفس

تجعلني أصلح من نفسي فأرتقي.

◉ يقول ابن القيم: المحاسبة هي التمييز بين ما له

وما عليه، أي حالة كاملة، فلا أقيم في ذنبي أو أرى

تقصير غيري إنما أصطحب ما لي وأؤدي ما عليه.

◉ لأنه مسافر سفر من لا يعود.

◉ هناك طرفان أحياناً نعتقد فقط ما لنا هو المهم،

ولكن يجب ان نفكر بالطرفين، لنحقق التوازن

بينهما أي لا افراط ولا تفريط.

◉ وماوردي: أن يتصفح الانسان في ليلة ما صدر من

أفعال نهاره، فان كان محمودا امضاه واتبعه بما

شاكله وضاهاه، وان كان مذموما استدركه ان امكن

وانتهى عن مثله في المستقبل (استغفر وأتوب).

◉ الحارث المحاسبي: فقد عرّفها بقوله هي التثبت في

جميع الأحوال قبل الفعل والترك.

◉ أي ن فكر بتعديل النية أو التوكل اذا كان أمراً حسناً

أو لا، مثال زيارة مريض مثلاً.

سورة الاسراء 14

اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

سورة البقرة 281

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

○ معنى المحاسبة هنا التقوى.

○ نحاسب أنفسنا من البداية، لذلك المشاعر

والأحاسيس مهمة للمحاسبة، وكذلك التثبت أي

نتأكد من الشيء كي لا نزيغ.

الكيس من دان نفسه

قال رسول الله (ﷺ): الكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ.

٥ وقال عمر بن الخطاب، "حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا، فإنه أخفُ عليكم في الحسابِ غدًا أن تُحاسبوا أنفسكم اليومَ وتزيّنوا للعرضِ الأكبر".

أسباب الامتناع عن المحاسبة؟

١. **تزكية النفس** أي الاعجاب بالعمل، وحسن

الظن بها من أكبر معوقات المحاسبة. حسن

الظن بالنفس = سوء الظن بالله، فعلينا أن

نحسن الظن بالله ونسيء الظن بالنفس.

٢. **المعاصي والذنوب**: فنلزم الاستغفار.

3. عدم استشعار عظمة الله والايمان باليوم

الآخر.

اللهم أعننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. آمين يا رب.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>